

الدروس المستفادة من مبادرة للصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين التزانيين

بقلم: ناعومي نيتامبي وماريان شيلبيرورد وروزليدا أونديكو

كيف ينبغي أن يشارك الشباب في برامج الصحة الجنسية والإنجابية؟

- الخصوصية والسرية.
- ضمان أن المهارات التي يتعلمها الشباب يمكن تسويقها؛ إذ لا توجد فائدة من تعليم الخياطة وصناعة السلال حينما تكون الأسواق مشبعة بها.
- توفير خدمات استشارية وعلاجية مرنة تستقبل الشباب في أي وقت (دون الحاجة إلى تحديد مواعيد).
- توفير حوافز مالية للمستشارين الشباب للتأكد من عدم تركهم لتلك البرامج، مما يؤدي إلى تثبيط عزائم الشباب الآخرين.
- إدراك أهمية جمع البيانات، والمراقبة المستمرة، والتقييم، والحصول على آراء وتعليقات المنتفعين في تحسين نتائج البرنامج.
- الاستماع إلى الشباب؛ إذ يجب أن يتم إشراكهم في كل نواحي تصميم المشروع وتنفيذه، كما يجب أن توضع خطة عمل شفافة تحدد بوضوح دور المنتفعين.

تشغل ناعومي نيتامبي منصب مساعد مدير برنامج الصحة الإنجابية وفيروس HIV المسبب لمرض الإيدز التابع لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. ويمكن الاتصال بها من خلال عنوان البريد الإلكتروني التالي: nyitambe@unhcr.ch

تشغل ماريان شيلبيرورد منصب المسئول الفني عن برنامج فيروس HIV المسبب لمرض الإيدز التابع لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين بجنيف. ويمكن الاتصال بها من خلال عنوان البريد الإلكتروني التالي: shcilpem@unhcr.ch

تشغل روزليدا أونديكو حالياً منصب مستشار للصحة الإنجابية بمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين بجنيف. ويمكن الاتصال بها من خلال عنوان البريد الإلكتروني التالي: ondeko@unhcr.ch

تود الكاتبات أن تعربن عن تقديرهن للمساهمة التي قدمها كل من كيت بيرنز وتسيجيديدا أسبي.

الآراء الواردة في هذه الوثيقة تعبر عن وجهة نظر شخصية ولا تعكس بالضرورة رأي مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

الكروية. ويتم تقديم نصائح غذائية وصحية إلى جانب تدريب على مهارات مهنية مثل العناية بالحدائق، والخياطة، والطبخ. كما يتم تعليم الشباب كيفية توفير الرعاية المنزلية للمصابين بفيروس HIV المسبب لمرض الإيدز، كما يتم تدريبهم، إلى جانب أولياء أمورهم، كي يكونوا معلمين صحيين لأقربائهم. وقد تم وضع الدليل الإرشادي المستخدم حالياً في التدريب بمشاركة الشباب، ومقدمي الخدمات، وأولياء الأمور، والوعاظ الدينيين، ويخضع الدليل للمراجعة سنوياً. وتوجد أيضاً دورات دراسية لتعليم اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والكيسواحلية، والكيروندية. وتتولى إدارة المراكز لجان يرأسها الشباب تتكون من معلمين صحيين مدربين من الشباب أنفسهم.

لقد كانت مشاركة مجتمع اللاجئين في المراحل التجريبية محدودة. ونتيجة لعدم استشارة أولياء الأمور، والوعاظ الدينيين، والزعماء المؤثرين في المجتمع؛ ظهر قلق وشكوك كثيرة حول ما يدور داخل مراكز الشباب. وكان أولياء الأمور متخوفين لأنهم كان يرون أنه يجب ألا يتم تشجيع الشباب على التحدث عن موضوعات الإنجاب واستخدام الرافلات (الواقيات الذكرية) ومعرفة معلومات عنها حتى أواخر سن المراهقة. وتفاوتت توقعات أولياء الأمور، والمعلمين الشباب، وقادة المجتمع تفاوتاً كبيراً. فقد استهدفت الأنشطة الذكور في حين أهملت الإناث، اللاتي ظلن حبيسات المنازل تؤدي الأعمال المنزلية والواقعات تحت إكراه أولياء الأمور.

وتتضمن الدروس التي استخلصها منظم البرنامج الحاجة إلى:

- إشراك الوعاظ الدينيين، وأولياء الأمور، والشباب قبل البدء في أي برامج للصحة الجنسية والإنجابية خاصة بالمراهقين.
- إدراك أن الشباب لديهم قدرة عالية على التكيف.
- إنشاء أماكن لاستقطاب الشباب بها متخصصون مدربون على أنشطة الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين تكفل

كشفت تقديرات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٠ حول أنشطة الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين في مخيمات اللاجئين بغرب تنزانيا عن وجود مواطن ضعف كبيرة. فقد اشتكى الشباب من أن الخدمات المقدمة لا تفي باحتياجاتهم، وأن مقدمي الخدمات يتسرعون في إطلاق أحكام خاطئة عليهم، كما اشتكوا أيضاً من طول فترات الانتظار للحصول على الخدمات، وانعدام السرية. كما أن انعدام الخصوصية كان يعرضهم لخطر اكتشاف آباتهم لهم أثناء زيارتهم للمراكز الصحية. وفي ظل المحظورات الثقافية التي تحرم ممارسة الجنس والإنجاب قبل الزواج، كان المراهقون يخافون من النظر إليهم بوصفهم مخالفين للأعراف والتقاليد. لذلك لم يشارك المراهقون في البرامج، كما أنهم رأوا أن مقدمي الخدمات متبلدو الشعور وأن مشاركتهم غير مقدر.

واستجابة لذلك، شرعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في وضع أنشطة للصحة الجنسية والإنجابية خاصة بالمراهقين تتميز بسهولة الاستفادة منها، والقبول الثقافي، والقدرة على استقطاب الشباب في ثلاث معسكرات للاجئين. وأصبحت الآن مراكز الشباب متعددة الأغراض تفتح أبوابها طوال اليوم وأحياناً في عطلات نهاية الأسبوع، حيث يتم تدريب الشباب على

يجب أن يتم إشراك الشباب في كل نواحي تصميم المشروع وتنفيذه

أنشطة الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين، وتشجيعهم على الحديث عن إدمان المخدرات، والحمل في فترة المراهقة، والزواج المبكر، وتنظيم الأسرة، والحصول على استشارة وعلاج للأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي والأمراض التي تنتقل عن طريق العدوى وتقص المناعة كما تنتج المراكز لهؤلاء المراهقين فرصة لمشاهدة أشرطة فيديو، والرقص، وتمثيل مسرحيات، ولعب الألعاب